

الفصل الثالث

تحرير القدس من الصليبيين

تحرير القدس من الصليبيين (583هـ = 1187م):

1 - القدس عشية تحريرها من الصليبيين:

استمر الحكم الصليبي طوال ثمانية وثمانين عاماً (1099 - 1187م) استطاع الصليبيون، خلالها، أن يدخلوا تعديلات حاسمة على المدينة المقدسة، خصوصاً بعد أن أفنوا كل سكانها من العرب المسلمين، فأصبحت المدينة، في ظل الحكم الجديد، «عاصمة مملكة مستقلة (هي مملكة بيت المقدس)، ومركزاً مهماً للمسيحية في العالم»⁽¹⁾، حيث جذب مركزها الديني هذا أعداداً كبيرة من الحجاج المسيحيين من مختلف أنحاء العالم، مما منحها قدرة معنوية ومادية (مالية خصوصاً) على التطور والنمو السريع بشكل لم يكن منتظراً، خصوصاً وأن أعداداً من هؤلاء الحجاج كانت تأتي لكي تستقر في المدينة بشكل دائم، بالإضافة إلى أن الملك بلدوين الأول، ملك مملكة بيت المقدس (وهو أخو غودفروا دي بويون الذي توفي عام 1100م، وخليفته في الحكم) كان قد دعا المسيحيين في الأراضي العربية لكي يسكنوا المدينة المقدسة، لأنها كانت خالية من السكان تقريباً، ولأن سكانها من العرب المسلمين، ومن اليهود «قد قتلوا من غير استثناء، إلى آخر

Bahat, Op. Cit., p. 90.

(1)